

فقلت : يا أبتِ الاول سيد مضياع للحرة فما عست ان تلين بعد
ابائها وتضع تحت جناحه اذا تابعها بعلمها فأشرت ، وخانها أهلها فامنت
فساء عند ذلك حالها وقبح دلالها ، فان جاءت بولد احمقت ، وان انجبت
فمن خطأ ما انجبت فاطو ذكر هذا عني ولا تسمعه علي بعد . واما الآخر
فبعل الفتاة الخريذة الحرة العفيفة ، واني للتي لا أريب له عشيرة فتعيّره
ولا تصيّره بذعر فتضيره . واني لا خلاق مثل هذا لمواقفة ، فزوجنيه —
فزوجها من ابي سفيان فولدت له معاوية وقبله يزيد . وقد قال سهيل في
ذلك شعراً . فبلغ أبا سفيان فقال : والله لو أعلم شيئاً يرضي سهيلاً سوى
طلاق هند لفعلته . وتزوج سهيل بن عمرو بعد ذلك امرأة فولدت له ولداً .
فبينما هو سائر معه اذ نظرا رجلاً يركب ناقة ويقود شاة . فقال لأبيه :
يا أبتِ هذه ابنة هذه (يريد الشاة ابنة الناقة) فقال أبوه : يرحم الله
هنداً — يعني ما كان من فراستها فيه

الحقائق عندهم

﴿ أوهام عندنا ﴾

ان القلب الذي لا يشعر بتألم الغير ، لقلب قد من جلمد الصخر ،
لا يرى السعادة قط ، والانسان الذي لا يتألم لتألم أخيه الانسان ، هو
في شعوره وأمياله أقرب الى الجماد منه الى الحيوان
روح الانسان جزء من روح الله فكل من لا يعنى بترقية هذا
الجزء يصبح مسؤولاً امام الله والانسانية . . .

ليت شعري متى تقف اناية الرجل وحيوانيته عند حد يسمح
لهذا الجزء بالرقى الى اسمى درجات الكمال الادبي ؟ ..

متى تفيق هذه النفس المتخدره أعصابها بملاذ المحسوسات الخارجية ،
المعرضة عن الاصغاء الى نغماتها الداخلية ، الالهية بزخرف المراثيات التي
تجعلها آله في يد ما يحده محيطها من المؤثرات الخادعة ؟ ..

متى تحس هذه النفس المتحفة باسمال العار الثملة من سورات الرخاء ؟
شعلة رفق وحنان تذكرها باختها أليفة الهم والكرب ، حليفة الجهاد
والعمل ، ربة الخلة والعيال ، نزيلة الكوخ والغارفتأوي الى مفارقها ،
وتلوي الى تخفيف أثقال أبهظت كاهلها ، وقتت في ساعدها ، وخلقتها
كالارض البراح مضرعة مستضعفة في زوايا هذا الكيان ! ..

ثمانون قرناً مرت على هذا المجتمع ، وويلات البشرية المتألمة لم
تخفف بعد ؟

آلامها التي كانت تروح تحتها هي نفس الآلام التي لا تزال تثن منها ،
والقروح التي كانت بالأمس تأكل لحمها هي نفس القروح التي تنخر
اليوم عظمها

جمود مستول على الطبقة العليا من بني الانسان ، قاض على
شعورها ، حائل دون رقى روحها ، ولولاه لما رأينا الشقوة تبلغ حدها
من هذا الوجود المملوء اوزاراً وأتاعاً !

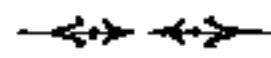
هذا الوجود ، الذي يمثل الحاكم الظالم والشعب الخائن ، بعيد عن
ال عمران آئل الى الانتفاض

لو علم الظالم انه باستقلاله الرعية واستدلالها يزيد عذابه في محكمة
الخلود ، وان لا مفر للخائن من عذاب الضمير وتعنيف الوجدان ، اذا
هو أفلت من يد القانون ، لما ظلم الظالم ولما خان الخائن
ولو كنت ممن يعتقدون بمذهب اليسيمم القائل بتقلص الخير
تقلصاً تدريجياً من هذا الكون الفاسد وسيادة الشر فيه لتمت مع
هارتمان الالماني ان ثور شرارة كهربائية فتحرق البشر في أقل من لمح البصر
ولكني ادين بدين ليس في شيء من هذا المعتقد الوهم المناقض
لقاعدة بقاء الانسب ، والعامل على تقويض هذا المجتمع وتشنيه بلا
اثم ولا حرج

أدين بدين الحب أنى توجهت ركائبه فالحب ديني وإيماني
تأملات يتمخض بها فكر الكاتب في الصين فتلد فتصادف قلوباً
واعية وآذاناً صاغية لربما أجزلت ثوابه واعلت جناحه . وحقائق لو قذفها
يراع في بلادنا غنت بلادنا في الضحك منها وسخرت واستغربت
وصبرت خدها وصنبت وجازته بالجبه والغلظة ، وما ذاك الا لأن الرقي
في الصين - وهي في اول عهدا بالدستور يتحفز للانزلاق من حبر أمه
ولا بد له من يوم يعرض نواجذه ويبلغ أشده وهو عندنا موثوق بخناقه ،
مخنوق بوثاق من لا مبدأ لهم ولا أخلاق

لو لم أذن بدين الحب ولو لم يتغلغل في فؤادي حيي لبلادي لحطمت
هذه القصبة ، مجلبة المتربة ، وجلوت عن هذه البلاد مهد الخمول والشقاء ،
وصقر المصلحين الادباء

ولو لم أعلم ان النفس لا تتهيج محبة الاهتداء ، ولا تخف الى معالجة
دائها العياء الا بالاستهداء الى عيها ونقائصها ، وبالوقوف على ذامها
ومغامزها لصورت لبلادي الحسن قيحاً والقيح حسناً ، وأتيتها من
خلب القول ما أقعدها عن كبير الفعل ، والسلام
بيت جالا (فلسطين)
اسكندر الخوري



سجني في رياض الشعر (المحبة)

١

لولا المحبة لم تكن من الفة في العالمين ولا عهد اخاء
ولكان بذل النفس في نفع السوى وهماً برأس القول والعناء
فارع المحبة فالاله محبة في صنع والذات والاسماء

٢

أجهلت ان من الفضائل كلها غير المحبة لا يدوم ويخلد
لولا المحبة كان سكان الثرى حطباً لها في كل أرض موقد
ابراهيم الخوري

(وقفة)

ولما استترنا بالظلام عن الورى ولم نستطع سترأ عن الدمع والعتب
تنكرني عزمي وغابت فصاحتي فأنطقها صتي وشجعها رعي
عبد الحليم المصري